وودرجاتها والنيران بطبقاتها ودركاتها وجود الآن وثبوت فيما قبل ذلك من الازمان كما يستفاد من القرآن نحو قوله تعالى في الجنة اعدت للمتقين وفي النار اعدت للكافرين بصيغة الماضي وهو الذي عليه اهل السنة خلافا لاكثر المعتزلة هنا وفي بعض الشروح ذكروا هنا اوله ولا يفنى الجحيم والجنة وفي شرحنا قد تقدم والله اعلم **وذو الايمان لا يبقى مقيما بسوء الذنب في دار اشتعال** حاصل البيت ان في مذهب اهل السنة صاحب الكبيرة ولو مات من غير توبة لا يخلد في النار خلافا للمعتزلة والخوارج بناء على ما ذهبوا اليه من خروج العبد بالمعصية عن الايمان ولنا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله عليه السلام في الصحيحين لابي ذر ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق الحديث ولا يمكن دخول الجنة قبل دخول النار ثم دخول النار لانه باطل بالاجماع فتعين خروج من شاء تعذيبه من النار في عاقبة الامر وقد سبق ان اعمال الاركان غير داخلة في حقيقة الايمان فلو فعل جميع السيئات ما عدا الشرك لكان مؤمنا كما ان الكافر لو اتى بجميع الطاعات ولم يصدق الله ورسوله فهو كافر ثم الاشتعال بالعين المهملة هو الصوت والمراد به اشتعال لهب الجحيم ونغب الحميم فمن صحف على الشارح المقدسي فضبطه بالغين المعجمة ثم تكلف فقال وقيل لها ذلك لاشتغال اهلها بالتضرع والدعاء والندم ولا اشتغال لها هي وما فيها من الحيات والعقارب بابدان اهلها وفيه ان الاشتغال امر مشترك بين اصحاب الجحيم وارباب النعيم قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون **لقد البست للتوحيد نظما بديع الشكل كالسحر الحلال** لام التوحيد للتاكيد لكونها زائدة داخلة بين الفعل المتعدي والمفعول ونظما مفعول وفي نسخة **وشيا** والمراد به المنظوم وهو الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وشبه النظم بالالبس والمنظوم بالملبوس مجازا وسماه وشيا

لانه

لانه زينة الكلام كما ان اللباس زينة الناس على وجه النظام وبديع الشكل صفة لنظما او وشيا اي غريبا شكله وهيئته مثل السحر على محله وبشارك صفته والسحر عند الحكماء قوة في النفس بها تؤثر عنها الاشياء من غير استعانة بعزيمة ولا غيرها قاله ابن جماعة وقال الرازي في تفسيره هو في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع واذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد كقوله عليه السلام ان من البيان لسحرا اي بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب اليه كما يستمال بالسحر ووجه تشبيه النظم بالسحر استجلاب كل منهما القلوب بالمحبة وفي هذا البيت من صنيع البديع الاحتراس حيث وصف السحر بالحلال فان الاحتراس عندهم هو ان يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيتفطن له فيأتي بما يخلصه من ذلك لئلا يقع لاحد عليه اعتراض هنالك **يسلي القلب كالبشرى بروح ويحيي روحه كالماء الزلال** المراد هنا بالقلب الشكل الصنوبري لا اللطيفة القائمة به وهي البصيرة على ما قاله ابن جماعة ولا يخفى بعده في هذا المحل فان تسليته تفريجه عن هم نزل به والبشرى بالخبر السار لانه تتغير البشرة به والروح بفتح الراء الراحة وهو مرتبط بيسلي والمعنى لا ينال القلب مشقة وتعب بل يحصل له راحة وطرب لكون مبناه نظما باهرا ومعنا تاما ظاهرا والروح بالضم جوهر نوراني له سريان في البدن كسريان ماء الورد في الورد كما قاله ابن جماعة وجماعة آخرون والزلال بضم الزاي العذب الصافي الذي لا يخالطه شيء والمعنى ويكون هذا النظم سببا لحيوة الروح وهو العلم عن موت الجهل كما ان الزلال سبب لبقاء من بقي به رمق في الحال بحكم الملك المتعال **فخوضوا فيه حفظا واعتقادا تنالوا جنس اصناف النوال** الاعتقاد جزم القلب وربطه على شيء والمنال العطاء اي شرعوا في هذا النظم من جهة حفظ المبنى واعتقاد

Copyright © King Saud University